

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

و معلوم بصريح العقل أن القادر إذا لم يكن مريدا للفعل و لا فاعلا ثم صار مريدا فاعلا فلا بد من حدوث أمر يقتضي ذلك .

و الكلام هنا فى مقامين أحدهما فى جنس الفعل و القول هل صار فاعلا متكلما بمشيئته بعد أن لم يكن أو ما زال فاعلا متكلما بمشيئته و هذا مبسوط فى مسائل الكلام و الأفعال فى مسألة القرآن و حدوث العالم .

و الثاني إرادة الشيء المعين و فعله كقوله تعالى (إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون) و قوله (فأراد ربك أن يبلغا أشدهما و يستخرجا كنزهما) و قوله (و إذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا) و قوله (و إذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له) و قوله (و إن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو و إن يردك بخير فلا راد لفضله) و قوله (قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله أن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته) .

وهو سبحانه إذا أراد شيئا من ذلك فللناس فيها أقوال .

قل الإرادة قديمة أزلية و احدة و إنما يتجدد تعلقها بالمراد